

أثر استخدام لغة الانترنت (العربية) في تماسك قواعد اللغة العربية لمتعلمي المرحلة المتوسطة في محافظة المثنى (قضاء الخضر)

المشرف د. ريما الاحدب

الباحث سعد نعيم جاسم

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص البحث

استهدفت هذه الدراسة معرفة أثر لغة الانترنت (العربية) على تماسك قواعد اللغة العربية لمتعلمي المرحلة المتوسطة في محافظة المثنى (قضاء الخضر).

تم الاعتماد على المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، وقد تألفت العينة من متعلمي ١٠ مدارس حكومية، أي ١٦٦ متعلم/ة للمرحلة المتوسطة، ما يشكل نسبة ٢٠٪ من المجتمع الأساسي. وقد تم اعتماد الاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات الخاصة بالبحث، توجه الاستبيان للمتعلمين، وهو يضم ثلاثة محاور: المحور الأول: واقع استخدام متعلمي المرحلة المتوسطة للإنترنت، المحور الثاني: اللغة العربية والتحصيّل الدراسي لدى متعلمي المرحلة المتوسطة، المحور الثالث: اللغة العربية ولغة الانترنت (العربية)، تم فرز البيانات وتبويبها وفق جدول الرزم الاحصائية spss، خرج البحث بالنتائج الآتية:

١. استخدام لغة الإنترنت له ترك أثرًا على تماسك قواعد اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.
٢. تتأثر اللغة العربية لدى المرحلة المتوسطة بالاستخدام المكثف للإنترنت على منصات التواصل الاجتماعي.
٣. يؤثر استخدام اللغة العربية في التواصل عبر الإنترنت ومستوى التحصيل العلمي لمتعلمي المرحلة المتوسطة.
٤. إنّ استخدام العربية في عملية التواصل يؤدي إلى تراجع مستوى اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

وبناءً على ذلك قدم بعض التوصيات والمقترحات، أبرزها:

_ عقد دورات تدريبية لتعريف المتعلمين عن أهمية اللغة العربية واستخدامها في التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

_ عقد مسابقة لغوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتشجيع المتعلمين كي يتعلموا ويتقنوا قواعد اللغة العربية.

Abstract

This research aimed to find out the impact of the Internet language (Arabic) on the coherence of Arabic grammar for middle school learners in Al-Muthanna Governorate (Al-Khader District).

The descriptive approach was used in its analytical manner. The research sample consisted of 10 public schools, i.e. 20%, to become 166 learners for the intermediate stage. The questionnaire was adopted as a tool for

collecting information and data for the research. The questionnaire was directed to the learners, and it included three axes: Intermediate access to the Internet, the second axis is the Arabic language and academic achievement among middle school learners, while the third axis is the Arabic language and the language of the Internet (Arabic), the data was sorted and tabulated according to the spss statistical package table, the research reached the following results:

١. The use of the Internet language on the coherence of Arabic grammar among intermediate school learners.
٢. The Arabic language at the intermediate stage is affected by the extensive use of the Internet on social networking sites.
٣. The use of the Arabic language affects online communication and the level of educational attainment of middle school learners.
٤. The use of Arabic in the communication process leads to a decline in the level of the Arabic language among middle school learners.

Accordingly, he made some recommendations and proposals, the most important of which are:

Holding training courses to introduce learners to the importance of the Arabic language and its use in communication through social media.

_ Holding competitive language competitions via social media to urge learners to learn the rules of the Arabic language.

القسم الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

تمهيد

تضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً لكافة مراحل البحث بدءاً من الإشكالية والفرضيات التي تعتبر بمثابة حل مؤقت للإشكالية، ثم عرض أهداف البحث وأهميته بالإضافة إلى الكشف عن الأطر الدراسية مروراً بتعريف مصطلحات البحث ثم عرض مفصل للدراسات السابقة والتي تضمنت لاحقاً تعقيب عنها وعن ما يميز هذا البحث عن غيره ثم تم التطرق إلى أهم الصعوبات التي واجهها الباحث أثناء قيامه بالدراسة.

أولاً: الإشكالية

يعتبر المجتمع العراقي من المجتمعات التي تأثرت بظاهرة العدوى الالكترونية نظراً لاستخدام مواطنيها بشكل مكثف لها، حيث أشارت الاحصاءات إلى أنه يوجد ٢٠.٥٨ مليوناً مستخدماً للإنترنت بمعدل انتشار بنسبة ٤٩.٤% من إجمالي السكان (٤٠.٢٢ مليوناً) مع بداية عام ٢٠٢٢، وهناك ٢٨.٣٥ مليون فرد استخدم وسائل التواصل الاجتماعي في العراق حالياً، ما يعني ٦٨.٠% من إجمالي السكان، أي قفزة بنسبة ١٣.٤% مقارنة بالعام السابق، هذا ما يبرهن ويوضح الاعتماد الكلي على هذه الشبكات والوسائل واعتبارها جزء لا يتجزأ من حياة العراقيين. (د.١، ٢٠٢٢)

ولأن فئة المراهقين الشباب هم الأكثر استخداماً لهذه المواقع، فإن نسبة تأثرهم بها كبيرة، وخصوصاً مع ظهور لغة العصر "العريزية"، والتي بات يعتمد عليها أغلب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لطرح آرائهم وأفكارهم ورغباتهم من خلالها. أطلق على هذه اللغة العريزية نظراً للجمع فيما بينها للغتين العربية والإنجليزية في كتابتها، حيث تكتب حروفها باللغة الإنجليزية وتلفظ بالعربية، كما تستخدم الأرقام اللاتينية للفظ الحروف التي لا تكتب وتلفظ باللغة الإنجليزية. (الخير، ناديا زيد وآخرون، ٢٠١٩، صفحة ١٩٦)

ترتبط اللغة بغيرها من ظواهر التقدم والتطور العلمي، شأنها في ذلك شأن المنظومات الاجتماعية، فالتطور اللغوي هو المؤشر الصحيح للتطور الاجتماعي لأن اللغة مرآة المجتمع.

تحتل اللغة العربية مكانة مرموقة كونها تتمتع بالكثير من أسرار الاتصال والتواصل، باعتبار أن كل جزء من أجزاء هذه اللغة يمكن أن يسهم في تأدية دوره الاتصالي بطريقة سهلة وميسرة، فقواعد اللغة العربية مثلاً غنية بالرموز التواصلية والضابطة لها، بالإضافة إلى المفاتيح الاتصالية التي تحملها الأصوات اللغوية والجماليات البديعة والصور البيانية الكامنة في تعبيرات اللغة العربية التي تشكل فضاءً لا حدود لها، وميادين رمزية مليئة بالبدائل الممكنة في التعبير. (لغرس، سهيلة، ٢٠١٩، صفحة ١)

في ظل الانفجار التكنولوجي برز العديد من المشاكل أثرت بشكل مباشر على اللغة العربية وتحديداً في تماسك قواعد هذه اللغة، فظاهرة العريزية ألغت شتى قواعد الصرف والنحو واقتصرت فقط على اللغة العامية بنمط جديد في الكتابة، فبرز جيل يعاني من صعوبة في إتقان قواعد اللغة العربية واعتبرها من المواد الصعبة والمعقدة، كونه وجد لغة غير رسمية سهلة الاستخدام والكتابة لا تحتاج إلى معرفة قواعد ثابتة لممارستها. (كساس، صافية، ٢٠١٩، صفحة ٤٦٤)

تسير العولمة نحو التأثير السلبي في السيادة والهوية الوطنية فتعمل على تدويب اللغة العربية وضمحلها، وتبعد الناس عن اتقانها ليظهر التعريب وتحقيق التبعية. انطلاقاً من الواقع المرير الذي تعيشه لغتنا العربية تتبلور مشكلة بحثنا العصرية لدراسة كافة جوانبها، وهي:

ما أثر استخدام لغة الإنترنت (العريزية) في تماسك قواعد اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة؟

ينبثق عن هذه السؤال الأساسي أسئلة فرعية عدّة وهي:

_ إلى أي مدى تؤثر الفترة الزمنية التي يقضيها متعلمو المرحلة المتوسطة في استخدام الإنترنت على مستوى اللغة العربية لديهم؟

_ ما درجة العلاقة بين استخدام اللغة العربية في عملية التواصل عبر الإنترنت على مستوى التحصيل العلمي عند متعلمي المرحلة المتوسطة؟

_ إلى أي مدى تؤثر استخدام لغة الإنترنت في عملية التواصل الإلكتروني على مستوى اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة؟

ثانياً: الفرضيات

ينبثق عن الإشكالية الأساسية الفرضية العامة التالية:

هناك تأثير لاستخدام لغة الإنترنت (العريزية) على تماسك قواعد اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

ينبثق عن الفرضية العامة عدة فرضيات ثانوية تمثلت بالتالي:

_ إن استخدام المكثف للإنترنت يؤثر بشكل سالب على مستوى اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

__ هناك علاقة قوية بين درجة استخدام اللغة العربية في التواصل عبر الإنترنت ومستوى التحصيل العلمي لمتعلمي المرحلة المتوسطة.

__ إن استخدام لغة الإنترنت (العربية) في عملية التواصل الإلكتروني يؤثر في تراجع مستوى اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

ثالثاً: أهداف الدراسة

تسعى أي دراسة لتحقيق أهداف معينة، وتتمحور أهداف هذا البحث حول:

__ معرفة أهمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصال وتواصل.

__ معرفة عدد ساعات استخدام الإنترنت لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

__ تحديد خصائص اللغات المستخدمة من قبل متعلمي خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

__ معرفة تأثير اللغة العربية في تماسك قواعد اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

__ دراسة درجة العلاقة بين اعتماد اللغة العربية كوسيلة تواصل عبر الإنترنت على مستوى التحصيل العلي لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

رابعاً: أهمية الدراسة

__ يستمد هذا البحث أهميته من أهمية اللغة العربية، فهي هوية الإنسان وثقافته وانتماءه وهوية الأمة التي ينتمي إليها، فلغتنا العربية الفصحى هي لغة الأم التي وحدة الأمة العربية، ففيها يتم التعبير عن مشاعرنا وأحاسيسنا، ومن خلالها تسمى وتتم عملية التواصل.

__ كما يلعب الإنترنت دوراً هاماً باعتباره جزء مهم من الحياة اليومية وله تأثير كبير على الحياة والثقافة.

__ يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية الفئة المستهدفة، وهي المرحلة المتوسطة.

__ يكشف الواقع الحالي لتأثير لغة الانترنت (العربية) كوسيلة تواصل عبر الانترنت على مستوى اللغة العربية لدى متعلمي المرحلة المتوسطة.

__ تسليط الضوء على واقع اللغة العربية في مدارس العراق.

__ قلة الدراسات التي تناولت موضوع تأثير الانترنت على مستوى المتعلمين في اللغة العربية.

__ من الممكن الاستعانة بهذه الدراسة انطلاقاً من نتائجها، وذلك من خلال عرض مقترحات تربوية وتوجيهية لمتعلمي المرحلة المتوسطة في الاستخدام الأمثل للإنترنت. والوقاية من الآثار السلبية لاستخدامها المكثف.

خامساً: أطر الدراسة:

تتلخص أطر الدراسة بالشكل الآتي :

أ_ الإطار الموضوعي:

عند البحث إلى إبراز أثر لغة الانترنت (العربية) على تماسك قواعد اللغة العربية مستهدفاً متعلمي المرحلة المتوسطة.

ب_ الأطر المكانية:

عدد المدارس الإجمالي في قضاء الخضر في محافظة المثنى ٢٧ مدرسة سيتم تطبيق الدراسة على ١٠ مدرسة حكومية فيها لعام ٢٠٢٣.

ج- الأطر الزمنية:

تم تطبيق القسم الميداني خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

د- الأطر البشرية:

بلغ عدد إجمالي افراد العينة ٨٢٩ متعلماً، وقد تمّ الحصول على هذه الاعداد الدقيقة للعينة بعد التواصل مع كافة إدارات المدارس. لذا سيتم اختيار العينة القصدية العلمية وسيتم اختيار ١٠ مدارس أي بنسبة ٢٠٪ ليصبح ١٦٦ متعلماً.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة أثر العريزية على تماسك قواعد اللغة العربية

تمهيد

يتميز عصرنا الراهن بانفجار المعرفة والتكنولوجية والمعلوماتية في مختلف فروع المعرفة البشرية، وقد لامس هذا الانفجار أبعاد المنظومة الحياتية كافة، فساد نظام الاتصال واستعمال الحاسوب المتزايد واستخدام شبكات الإنترنت بشكل اوسع الأمر الذي وحدّ العالم وجعل منها قرية كونية إلكترونية.

كان يعتقد أن الإنترنت ما هو إلا مكان للتحدث والاتصال وقراءة الأخبار والتسوق والثقافة، إلا أنه في الآونة الأخيرة إخترق حياتنا اليومية وأصبح وسيلة لا يمكن الاستغناء عنه لما يملكه من مميزات فنية وقدرات تقنية عديدة، فافتحم كافة اجزاء الحياة اليومية وكافة المفاصل والنشاطات الثقافية، الاجتماعية، السياسية والاقتصادية

بات الافراد وخصوصاً فئة المراهقين على اتصال دائم بتلك الوسائل وبشكل منظم الامر الذي جعل لم يجعل من اللغة عائقاً امامها مهما كان المستوى التعليمي للفئة المستخدمة وبالاخص بعد ايجاد خليط لغوي يجمع بين الحروف والارقام والرموز مشكلاً لغة انترنت جديدة اطلق عليها العريزية يراها مستخدموها لغة سهلة وبسيطة ومفهومة ومرغوبة لديهم.

هذا بالفعل ما أدى الى تصادم مع اللغة العربية المعتمدة في دولنا وبالأخص اللغة العربية الفصحى وبروز لغة جديدة مفهومة ومقبولة اجتماعياً باتت تشكل خطراً على اللغة العربية الفصيحة.

انطلاقاً مما تم عرضه سيتناول الطالب الباحث خلال هذا الفصل مبحثين تمّ تفصيلهما بإيجاز، ففي المبحث الأول وهو واقع اللغة العربية في عصر الانترنت، وقد ادرج به عدّة نقاط: خصائص اللغة العربية أهمية وأصالة اللغة العربية، سماتها وعالميتها، تعريف الإنترنت، فوائده وسلبياتها، وواقع اللغة به. اما في المبحث الثاني وهو بعنوان الإنترنت وانتشار العريزية، فقد تناول النقاط التالية: تعريف العريزية، مقارنة الدراسة النظرية، اسباب ظهور هذه اللغة ومخاطرها على تماسك قواعد اللغة العربية.

المبحث الأول : واقع اللغة العربية في عصر الإنترنت**تمهيد**

تعتبر اللغة أساس وجود الأمة هي حضارتها وثقافتها، هويتها وكيانها، واللغة العربية الفصيحة هي لغة العرب أجمع وتسمى لغة "الضاد" كونها اللغة الوحيدة في العالم التي تميزت واحتوت هذا الحرف، تشمل ثمانية وعشرين حرفاً وهذا ما يميزها بعدد الأحرف القليل مقارنة بعدد أحرف بقية اللغات، وفي ظل التطور التكنولوجي والعولمة سهل كثيراً انتشار هذه اللغة بالإضافة الى تعرضها إلى الكثير من التحديات في هذا الفصل سيسنوفي الطالب الباحث بالعرض لكافة النقاط الضرورية لتبسيط الضوء عليها.

المطلب الأول : خصائص اللغة العربية

مع ظهور الإسلام وانتشاره برزت اللغة العربية، وضمت غرب آسيا وشمال إفريقيا بالإسلام فتركت لغتها المعتمدة لصالح اللغة العربية، فظهر الأعاجم الذين شاركوا في شرح هذه اللغة والتوغل في قواعدها وآدابها من النحو والصرف والبلاغة. (مصطفى ٢٠١٥، ٧٦١)

انطلاقاً مما تم طرحه تعتبر هذه اللغة أقدم اللغات وأولها ظهوراً وانتشاراً، فالكتب السماوية قد ظهرت باللغة العربية الفصحى، فهي اللغة التي يتواصل غالبية الأفراد بها وتعتبر بمثابة أداة فعالة في كافة مجالات الحياة الإنسانية الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية والإعلامية... (مصطفى ٢٠١٥، ٧٦١) هي لغة تحصد في طياتها مفردات لا تحصى لها معانٍ مختلفة فهي تستطيع الاشتقاق وتوليد المعاني والألفاظ والتعريب واحتواء ألفاظ من لغات أخرى وصياغتها وفق طرق متعددة، كما تتمتع اللغة العربية بكثرة الأوزان والتركيب مما جعل منها اللغة الوحيدة التي توصف وتوضح المعاني والمشاعر والأحاسيس بشكلٍ دقيق وعميق بطريقة واضحة وسلسة (عقيلي ٢٠٢٠، ٦٩٤).

ولغتنا الرسمية المعتمدة في المجتمع العراقي هي اللغة العربية، فاللغة العربية حسب بريتوريوس لغة فنية خالصة، منفردة ومميزة عن باقي اللهجات (يوهان ١٩٨٠، ٨).

وما يميز هذه اللغة هي القواعد اللغوية الواسعة والمتنوعة فهي التي تنظم الكلام، لذا تعد جزء من اللغة العربية، فقواعد اللغة هي جزء ارتباطاً لتنسيق الكلمة وترتيبها في عقود الكلمات العربية، هذه العقود نتاج جملة أو كلام وبمعنى أوضح هي تركيب اللغة وطريقة توحيد اللغة كالكلمة التي تجمع الكلمات في تلك اللغة، فهي المعنى والأصوات في اللغة، ومن يستخدم هذه اللغة يحتاج إلى فهم القواعد والقوانين للقراءة والكتابة بها. (عقيلي ٢٠٢٠، ٦٩٤)

وتتمتع قواعد اللغة العربية بالعديد من الأهداف (خسباك ٢٠١٧، ٢٥٤) أهمها:

١. كتابة اللغة العربية بشكلٍ صحيح.
٢. النطق الصحيح للأحرف والكلمات.
٣. الحفاظ على اللغة العربية الفصيحة.
٤. نقل المواهب والقدرات في تعلم الأدبيات كالشعر والقصص..
٥. القدرة على فهم المعاني والنطق بها بشكلٍ صحيح.
٦. القدرة على شرح الأفكار والتواصل بشكلٍ صحيح دون إلتباس.

المطلب الثاني : أهمية وأصالة اللغة العربية

تعتبر اللغة التي يعنتقها الفرد هي أساس الوجود، المرتبط بدوره بهويته وبما يميزه عن الآخرين، فمنها يتلقى الثقافات الأخرى ومن خلالها ينقل ثقافته للآخرين. فهي من أهم الظواهر الاجتماعية البشرية، التي تربط الفرد بالجماعة، باعتبارها جُملة من القواعد الصوتية المنظمة يتم بواسطتها تبادل الأفكار والآراء بين الأفراد.

هي وسيلة تواصل وتفكير واكتساب للمعلومات من الآخرين أو عملية نقلها لهم، يتم التواصل من خلال السمع والإصغاء لما يقال أو قراءة ما تم كتابته والتحدث بما يخالف الفكر.

تختلف اللغات لكن المعنى نفسه، فاللغة نظام عرفي يتكون من الرموز والعلامات التي يستخدمها الإنسان للتواصل والاتصال والتعبير عن أنفسهم، وفي هذا الصدد قال ابن خلدون عنها بأنها عبارات يستخدمها المتكلم عن الشيء المقصود، واللسان هو المسؤول عن التعبير لها وتمثيل دورها ("بالعربية نبدع" ٢٠٢٠، ٧٠٨).

كان لبروز هذه اللغة نقلة نوعية في تاريخ البشرية فهي ناقلة الثقافة العربية، تحمل في طياتها رسالة إنسانية بمفاهيمها وافكارها، فهي أساس وحدة العرب.

تمتاز اللغة العربية في أصلها بمجموعة من الأصوات والرموز المساهمة في اتقان مهارات الفهم والتواصل بين الأفراد، فيستطيع الفرد أن يعبر عن رغباته واحاسيسه ومشاعره بالإضافة إلى احتياجاته وآرائه بكل دقة وبساطة.

فالشخص المبدع هو الذي يزين كلامه بمفرداتها المتشعبة ويوجه المعاني لتلبي ما يريد قوله، فهي مادة أولية ورئيسية تدرج ضمن تنظيم هيكلي شكلي، وبهذا الصدد قال الجاحظ: "المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها الأعجمي والقروي والبدوي، إنما الشأن في إقامة الوزن وتحيز اللفظ".
وبالفعل فإن المعاني موجودة في الأساس داخل الأذهان، إنما الألفاظ هي التي يصوغها الكائل ويبدع بها من خلال إستعمالها للتعبير عن المعاني، إنطلاقاً من ذلك نجد أن لكل شيء محسوس لفظاً يرمز له، وبأن لكل فكرة هناك ألفاظاً تتناسب معها وتعبّر عنها، وهذا ما يفسر وجه الاختلاف والتفاوت بين كل من المبدع والكااتب (العكيلي ٢٠٢٠، ٦١٩).

المطلب الثالث : سمات اللغة العربية وعالميتها

تتمتع اللغة العربية بأنها لغة إتصال وتواصل بين الناس، كما أنها تتمتع بمفردات مختلفة، فهي بالإضافة إلى ذلك هي تاريخ الأمة وحضارتها، هي ثقافة الدول العربية الناطقة بها وهويتهم التي يعترفوا بها. ومن صفات هذه اللغة من حيث الدلالة تتمتع كل حرف من حروف اللغة العربية بصوت ومعنى خاص به بالإضافة إلى قدرته على التعبير بشكل دقيق لما هو مقصود، أما على صعيد المعاني فتلاعمها مع المباني بشكل واضح ومباشر، وهذا ما نلاحظه في المعاجم العربية باختلاف أنواعها وطرقها. فضيل. (فضيل ٢٠٢٠، ٥)

تتميز هذه اللغة بقدرتها على الصرف وانشاء الجمل والتنوع بها بين الخبر والانشاء، الطلب والابتداء، الفعلية والاسمية، تقديم وتأخير الخبر، تطويل أو تقصير الجمل، بالإضافة إلى قواعد البلاغة وتعريف وتكثير الجمل.. كل هذه الصفات وغيرها الكثير جعلت من اللغة العربية متماسكة القواعد والنحو والصرف وهذا بالضبط ما جعل منها لغة عالمية من حيث التحدث والكتابة والانتشار.

هي لغة علمية مضبوطة القواعد متماسكة العناصر، قادرة على التفريد والتنثية والجمع وهذا لا يوجد في باقي اللغات فوجود المثني في اللغة العربية يعد ميزة فريدة، كما أن قدرتها على التقريب بين المذكر والمؤنث أمرٌ في غاية الأهمية، والغوص في أعماق الأوزان والجناس والسجع بعلم البلاغة لا حصر له.

وأخيراً تمتاز اللغة العربية بأنها أبرز وأعرق وأقدم اللغات السامية، فهي استطاعت أن تحافظ على كيانها رغم مواكبتها كافة الحضارات العالمية ومواكبتها للثقافات الأجنبية وإيجاد ترجمة وتعريب لكافة المرادفات، ورغم مرور السنين عليها إلا انها لا تزال تتمتع برونق وأصالة لا تتمتع بها باقي لغات العالم، هي لغة عالمية ومعترف بها من قبل منظمة الأمم المتحدة. (مصطفى ٢٠١٥، ٧٦٢)

المبحث الثاني: الإنترنت وانتشار اللغة العربية

تمهيد

مع تسارع دخول الإنترنت على حياتنا بشكل كبير، وفي ظل السرعة والانفتاح اللامحدود بات الإنترنت جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان، ونشط به وابدع باستخدامه، فتميز بتغطية كافة جوانب حياته، إلا أن استخدامه المكثف وسهولة الحصول عليه بات أمراً مقلقاً فانتشار الظواهر الاجتماعية الغير مرغوبة والتناقض الغربي لا يمكن حده بوجود الإنترنت، الأمر الذي تعدى ليصل إلى اللغة العربية واستبدالها الإنسان باللغة العربية، وهي لغة الارقام والاحرف نظراً لسهولة الكتابة بها وفهمها مهما كانت الخلفية الثقافية، مما اثر ذلك على اللغة العربية الفصيحة، انطلاقاً من ذلك سيستعرض الطالب الباحث بإيجاز

عرض مفصل لكافة النقاط الواجب طرحها ومعرفة اسباب ظهور هذه اللغة وتأثيرها على تماسك قواعد اللغة العربية.

المطلب الأول: تعريف العربية

يشق هذا المصطلح من كلمتين (العربية) و (الانجليزية) وهناك من اطلق عليها اسم (فرانكو آراب) او لغه اللهجين، تعتبر هذه اللغة لغة غير رسمية وهي جديدة نوعاً ما كونها حديثة الظهور والانتشار. يستخدمها المراهقين والشباب في التواصل كتابياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تمزج الاحرف اللاتينية والارقام في كتابتها، لذا هي مختلطة بين اللغة العربية والانجليزية وليس لديها قواعد علمية محددة. (صبرينية ٢٠١٥، ٨٠)

يستخدمون اللغة العامية بها ويستبدلون الحروف التي تلفظ بالعامية ولا تكتب **المطلب الثالث: أسباب ظهور هذه اللغة.**

ظهرت هذه اللغة في مطلع الالفية الحالية، هي ظاهرة ليست بجديدة نوعاً ما إلا إن استخدامها المكثف والاعتماد عنها بشكل واضح في الأونة الأخيرة جعل منها ظاهرة عصرية لا يمكن التغاضي عنها، ومن أسباب هذا الظهور:

1. أسباب تقنية: التطور التكنولوجي وامتلاك كافة شرائح المجتمع لوسائل التواصل الاجتماعي والاتصال المباح بشبكات الانترنت، واقتصار في وقت من الزمن لوحات المفاتيح في معظم وسائل التواصل على الحروف اللاتينية، مما لزم ذلك استخدام هذه الحروف عوضاً عن العربية، وبما ان هذه الوسائل متاحة أمام كافة الشرائح والفئات العمرية فمن الصعب ان تجد كافة الافراد يتقنون اللغة الاجنبية لاستخدام هذه الوسائل، من هنا كان دور الفئة الشابة في ابتكار لغة سهلة وبسيطة يمكنهم إتقانها بسرعة فظهرت اللغة العربية التي تدمج اللغتين ببعضهما، فهم طوعوا وسائل التواصل وفق مستواهم ولهجتهم ومهاراتهم. بالاضافة الى خاصية الرسائل في وسائل التواصل والتي تتيح كتابة مساحة كبيرة من النصوص والاحرف للغات الاجنبية على عكس خاصية ارسال الرسائل باللغة العربية فهي مختصرة لنصف عدد الاحرف والمساحة مقارنة باللغة الاجنبية. (عقبي ٢٠٢١، ٩)
2. أسباب ثقافية اجتماعية: مع التطور التكنولوجي والابتكارات العلمية تمكن الإنسان من تطوير وسائل تواصل اجتماعية تتمتع بخاصية اللغة العربية ايضاً في لوحات المفاتيح، وذلك بسبب زيادة الوعي بأهمية اللغة العربية، واهمية الارتقاء بها، إلا إن اللافت هو ان شبابنا لا زالت تستخدم اللغة العربية للكتابة على منصات التواصل الاجتماعي وهذا نعيده إلى الاسباب الذاتية وهي رغبة الشباب في حد ذاتهم من استخدام هذه اللغة دون سواها.

على رغم من وجود خاصية اللغة العربية، وقد يرجع السبب ايضاً إلى اعتقادهم بان اللغة الاجنبية ارقى من اللغة العربية، حتى ولو كانت على حساب لغة غير دقيقة وعلمية الا انها موضة العصر، كما ان لضعف شبابنا اليوم بإتقان اللغة العربية احد الاسباب التي تجعلهم يعتمدون على اللغة العربية تقادياً للاخطاء الاملائية واللغوية التي تظهر ضعفهم في هذه اللغة وتجعل منهم عرضة للتندر والسخرية خصوصاً بعد الانفتاح الواسع في وسائل التواصل الاجتماعي. (السيد ٢٠١٨، ١٦)

3. أسباب تعليمية: من الاسباب التي تعتبر شائعة في غالبية المناطق وخصوصاً في دولة العراق، هي ضعف المناهج والتي لا تلي حاجات المتعلمين، فهناك ضعف يرجع في الاهتمام وتعليم اللغة العربية، فضلاً عن ضعف المعلمين وعدم اتقانهم للانشطة التربوية المحفزة والتي ترسخ المعلومات في عقول

المتعلمين بطريقة سلسلة وواضحة، فغالبية معلمي اللغة العربية يعتمدون طريقة التلقين، باعتبار ان مادة اللغة العربية محدودة الانشطة، فهي في مفهوم الخاطي مادة يجب حفظها لتطبيق قواعدها. ولا يمكننا ان نغفل عن دور الاهد في هذه المعضلة الخطيرة فغالبية الاهد يبحثون لاولادهم عن مدارس تهتم باللغات الاجنبية على حساب الاهتمام باللغة العربية، فيميلون إلى تسجيل اولادهم في مدارس تصب تعليمها على اللغة الاجنبية وتسجيلهم بعد الدوام في أنشطة و صفوف إضافية لإتقان اللغة الاجنبية، من هنا نرى تراجع مستوى المتعلمين في إتقان هذه اللغة والتغيب عنهم قواعد اللغة العربية الصحيحة. (عودة ٢٠٢١، ١٦١)

أسباب نفسية: انعدام ثقة الشباب بلغتهم وأهمية الحفاظ عليها والارتقاء بها، فهم لا يعترفوا بها بسبب غياب الوعي عن أهمية التمسك بلغتنا والتي هي هويتنا، وهذا بالطبع يعود إلى فشل الأهل والكادر التعليمي في ترسيخ هذه القيم، كما أن طبيعة مرحلة المراهقة تفرض على شبابنا شخصية التمرد وفرض أنفسهم ولو على حساب الخروج عن المؤلف في التواصل واكتشاف لغة عصرية تجعل منهم افراداً مقبولين اجتماعياً مواكبين للتطور والجديد الذي يطراً حولهم. (عقيلي ٢٠٢٠، ٤٤)

الجانب الميداني

الفصل الثالث: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

وصّف الباحث منهج الدراسة المثبع من خلال تناوله للإجراءات المنهجية للعمل الميداني للدراسة، حيث خصّص هذا الفصل لعرضه ومعرفة "مجتمع الدراسة" وكيفية اختيار العينات "الاستطلاعية" و"الميدانية" الخاصة بتلك الدراسة، كما وصف ضمن هذا الفصل أداة الدراسة وكيفية إعدادها، والتي هي عبارة عن استبانة تسعى لمعرفة أثر استخدام الإنترنت في تماسك "اللغة العربية" لمتعلمي المرحلة المتوسطة في محافظة مثنى، كما تمّ تأكيد الصدق، الثبات، ومناسبتها للدراسة ووضوح فقراتها، والإجراءات المعتمدة إضافة إلى اعتماد أساليب واختبارات إحصائية تُستخدَم لعرض النتائج وتحليلها.

أولاً: منهج الدراسة

في هذا الفصل حدّدت إشكالية الدراسة من قِبَل الباحث، كما عزّز المعلومات المتعلقة بها بالإطلاع على عدداً من الدراسات التي تتشابه مع الدراسة الحالية، وعمد الباحث إلى إستعمال "المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي" كونه يصف إتمام معالجة الظاهرة المدروسة وصفاً مبنياً على النمط الكمي من خلال الإستحصال على البيانات ومعالجتها إحصائياً ومن تحليل نتائج المستخلصة. (سيبوكر، ونجالي، ٢٠١٩ ص ٤٦)

لذا فإنّ أكثر منهج مناسب للدراسة هو المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي، كونه يقوم بتقديم معلومات دقيقة وواقعية عن أثر استخدام (العربيزية) في تماسك اللغة العربية لدى "متعلمي المرحلة المتوسطة"، وكونه يساعد في الإجابة عن الأسئلة المطروحة والفرضيات.

ثانياً: مجتمع الدراسة

شمل المجتمع على "متعلمي المرحلة المتوسطة" في محافظة المثنى، حيث بلغ عددهم ٨٢٩ متعلماً، وقد تمّ الحصول على هذا العدد بعد التواصل مع الإدارات كافة، وقد تمّ اعتماد ٢٠% من المدارس حيث بلغ عددها ١٠، بعد أن تمّ اختيار العينة القصدية العلمية ليكون عددهم ١٦٦ متعلماً، وقد توضّح ذلك في الجدول الآتي:

خامساً: أداة الدراسة

تُعدُّ الاستبانة من التقنيات الرئيسية المُساهمة في الحصول على بيانات أفراد العينة، فهي أداة ذات أبعاد متعدّدة، كما أنهم تسهم في تحقيق هدف الدراسة المتمثّل في معرفة أثر استخدام لغة الإنترنت (العربية) في تماسك قواعد اللّغة العربية لمتعلمي المرحلة المتوسطة في محافظة "المتنى"، وذلك عبر إجراءات معيّنة.

أ. مصادر بناء الاستبانة

اطّلع الباحث على الادبيات المتعلقة بتغيراتها بموضوع الدراسة، وعمد للإستفادة من التوصيات والمقترحات الناتجة عن كل دراسة، إضافةً إلى المراجع المتنوعة المتوفرة في الإطار النظري لها، الأمر الذي شجع الباحث لبناء الإستبانة التي تحمل العنوان التالي: " أثر استخدام (العربية) على قواعد اللّغة العربية للمتعلمين في المرحلة المتوسطة في محافظة "المتنى".

ب. إجراءات بناء الدراسة

عمد الباحث لتطبيق الإستبانة كأداة البيانات من أجل الإستحصال على البيانات المتعلقة بالمتعلمين في المرحلة المتوسطة في محافظة المتنى، وذلك عبر الإجراءات التالية:

لقد حدّد الباحث المحاور الرئيسية التي تشملها الأداة بالإستناد إلى متغيرات الدراسة، وقسمها إلى:

القسم الأول: البيانات الديموغرافية

القسم الثاني: المحور الأول: "واقع استخدام متعلمي المرحلة المتوسطة للإنترنت".

المحور الثاني: "اللغة العربية والتحصيل الدراسي عند متعلمي المرحلة المتوسطة".

المحور الثالث: "لغة الإنترنت واللغة العربية".

بنى الباحث إستمارة مكونه من ٢٧ فقرة موزعة على قسمين الأول يتضمن البيانات الديموغرافية (النوع الإجتماعي، العمر، الموقع الأكثر استخداماً) ، أما القسم الثاني يتضمن محاور الإستبانة الثلاثة، سيتمّ توضيح ذلك بالتفصيل من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (١): محاور الإستبانة بالشكل الاولي وعدد فقراتها

المحاور	عناون المحاور	عدد الفقرات
الاول	واقع استخدام متعلمي المرحلة المتوسطة للإنترنت	٨
الثاني	اللغة العربية والتحصيل الدراسي عند متعلمي المرحلة المتوسطة	٨
الثالث	اللغة العربية واللغة العربية	٧
	المجموع	٢٣

بعد إعطاء الدكتور المشرف الملاحظات الخاصة بضبط الإستبيان وإخراجها في شكلها الأولي، حست وصل عدد فقرات الإستبانة الأولية إلى (٢٣)، عرضت "الإستبانة" على مجموعة من المحكّمين ذوي الخبرة والدراية ببناء المقاييس العلمية التربوية، كما طرحوا ملاحظاتهم وتصويباتهم، وتعديلاتهم بين تعديل، حذف وإضافة التي اوصلت عدد فقرات الإستبيان إلى (٢٧) فقرة.

والجدول التالي يشرح ذلك:

نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد

اتى هذا الفصل ليتمّ الفصل السابق، أصدر الباحث خلاله نتائج الدراسة الحاصل عليها من التطبيق الميداني ل "أداة الدراسة"، كما تمّ خلاله عرض النتائج عبر الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي، كما تمّ التأكد من صحة الفرضيات، وبعدها تفسير النتائج وتحليلها ومناقشتها.

أولاً: عرض نتائج الإستهانة باستخدام الإحصاء الوصفي والإستهدالي، عن طريق برنامج الرزم الإحصائية.

ثانياً: عرض عدداً من الإختبارات لتأكيد الفرضيات ولمعرفة الفروق الإحصائية.

ثالثاً: اجاب على أسئلة، فرضيات الدراسة، تحليلها، ومناقشتها مستنداً على النتائج الإحصائية الوصفية والإستهدلالية.

ويتألف هذا الفصل من ثلاثة أقسام رئيسية:

أولاً: عرض خصائص عينة الدراسة الشخصية

قام الباحث في هذا الجزء عرض الخصائص الديموغرافية للعينة التي تمثل مجتمع الدراسة على الشكل الآتي:

أ. "متغير النوع الاجتماعي"

من خلال التكرارات، النسب المئوية، عرض الباحث نتائج الدراسة، ويوزعها وفق متغير " النوع الاجتماعي"، على الشكل المبين في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢): "توزيع أفراد عينة الدراسة (المتعلمين) وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي"

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	٧٩	٤٧,٥
أنثى	٨٧	٥٢,٤
المجموع	١٦٦	١٠٠,٠

المصدر: "إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، عام ٢٠٢٣

رسم بياني رقم (١): "توزيع أفراد عينة الدراسة (المتعلمين) وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي"



المصدر: "إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، عام ٢٠٢٣"

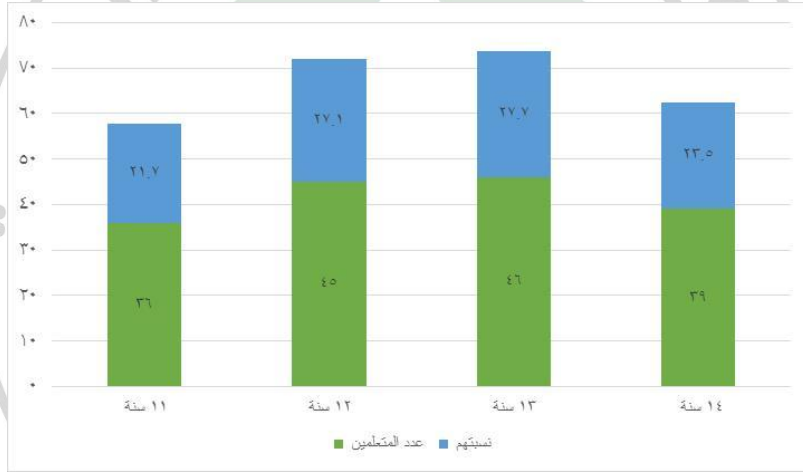
نلاحظ في الجدول السابق، أنّ نسبة أفراد العينة من المتعلمين بلغت ٤٧.٥%، فيما المتعلمات بلغت نسبتهنّ ٥٢.٥%، وهذا يبيّن نسب المتعلمين والمتعلمات المتقاربة الامر الذي يُظهر استخدام كل من الجنسين للغة العربية.

جدول رقم (٣): "توزيع أفراد عينة الدراسة (المتعلمين) وفقاً لمتغير العمر"

العمر	التكرار	النسبة المئوية %
١١ سنة	٣٦	٢١.٧
١٢ سنة	٤٥	٢٧.١
١٣ سنة	٤٦	٢٧.٧
١٤ سنة	٣٩	٢٣.٥
المجموع	١٦٦	١٠٠.٠

المصدر: "إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، عام ٢٠٢٣"

رسم بياني رقم (٢): "توزيع أفراد عينة الدراسة (المتعلمين) وفقاً لمتغير العمر"



المصدر: "إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، عام ٢٠٢٣"

تبيّن في الجدول السابق أنّ العيّنة المدروسة من المتعلمين في المرحلة الثانية المتوسطة تتراوح أعمارهم بين ١١ سنة بنسبة ٢١.٧% أم الذين عمرهم ١٢ سنة فنسبتهم ٢٧.١، فيما عمر ال ١٣ فنسبتهم ٢٧.٧%، أما عمر ١٤ فنسبتهم ٢٣.٥% فيتبين أنّ أعلى نسبة للأعمار هي ٢٧.٧% وهو العمر الطبيعي للمتعلمين في المرحلة المتوسطة.

التوصيات

توصي الدراسة بالآتي:

- أ. عقد دورات تدريبية لتعريف المتعلمين عن أهمية اللغة العربية واستخدامها في التواصل عبر المنصات.
- ب. عقد مسابقات لغوية تنافسية عبر "السوشيل ميديا"، لحثّ المتعلمين لتعلّم قواعد اللغة العربية.
- ت. عقد ندوات عن أهمية معرفة الآثار السلبية للغة الإنترنت على ثقافة المجتمعات العربية.

ث. توعية المتعلمين على أهمية التداول والتواصل عبر السوشيل ميديا باللغة العربية كي لا يبتعدوا عن مبادئ اللغة الأم.

المقترحات

أ. العمل على إيجاد حلول بناءة من خلال تطبيقات تواصلية تعتمد على التصحيح التلقائي للغة العربية، مما ساهم في نشر اللغة وانتشارها والتعريف بالقواعد العربية الأساسية.

ب. تنمية اللغة العربية وإفصاح المجال للفصحى، عن طريق وسائل الإتصال والتواصل ليتم تبادل التأثير في إعتدال دون سيطرة لغة على أخرى.

ت. العمل على فرض مصطلحات اللغة العربية الصحيحة، وتفعيل دور مجامع اللغوية في التكيف ومواكبة العصر ومتطلباته، إضافة إلى الدخول لعالم الشباب الافتراضي وحثهم على استخدام "اللغة العربية" في التواصل بدل العربية وذلك للمحافظة على قواعد اللغة واستمرارية إستخدامها.

مصادر العربية:

- ١) أحميم، رميصاء وبوقرن، فارس، (٢٠١٦). القوالب اللغوية المستخدمة في شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها باللغة المتداولة لدى الطلبة الجامعيين. عمان.
- ٢) بغدادي، مريم وبصيرينية، بلالي. (٢٠١٥) تأثير استخدام الاختصارات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة الاكاديمية "فيسبوك نموذجاً". عمان.
- ٣) بكار، عبد الكريم. (٢٠١٧). اولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي. السعودية_ الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع.
- ٤) بلباله، مرزاقه. (٢٠١٩). مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطلبة الجامعيين (دراسة ميدانية على عينة من طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة بسكرة). بسكرة: جامعة محمد خيضر.
- ٥) بني، عبد الله ويحيى، موسى حمد. (٢٠٠٤). القواعد الفقهيّة في اجتماع الحلال والحرام وتطبيقاتها المعاصرة. الأردن: رسالة دكتوراه كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية. الاردن.
- ٦) بنونة، عيشة. (٢٠٢٠). "فاعلية التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة العربية (موقع اليوتيوب نموذجاً)". مؤتمر اللغة العربية الدولي الاستثنائي عن بعد بالشارقة. الشارقة.
- ٧) الحديبي، علي. (٢٠٢٠) "بالعربية نبدع". المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية جامعة الشارقة. تحت شعار "بالعربية نبدع". الشارقة.

المراجع الاجنبية

- ١) Al-Jarf, R. (٢٠١٩). Effect of Social Media on Arabic language attrition. Globalization, Language, Literature, and the Humanities Conference.
- ٢) Ashwaq Alsulami. (٢٠١٩). A Sociolinguistic Analysis of the Use of Arabizi in Social Media Among Saudi Arabians. International Journal of English Linguistics. ٩ ،

- ٣) Edam, B. k. (٢٠١٩). The Study of Language of Social Media and the Effect of English and. مجلة كلية التربية الاساسية وقائع المؤتمر العلمي الاول. لنقابة الاكاديميين العراقيين
- ٤) Hamdan, H. J.-S. (٢٠٢١). The Use of Arabic Neologisms in Social Media Applications. International Journal of Arabic-English Studies (IJAES) , ٢١.

